

الفرقان

بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان

تأليف

شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (رحمه الله)

(٦٦١ - ٧٢٨هـ)

تقديم

معالي الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

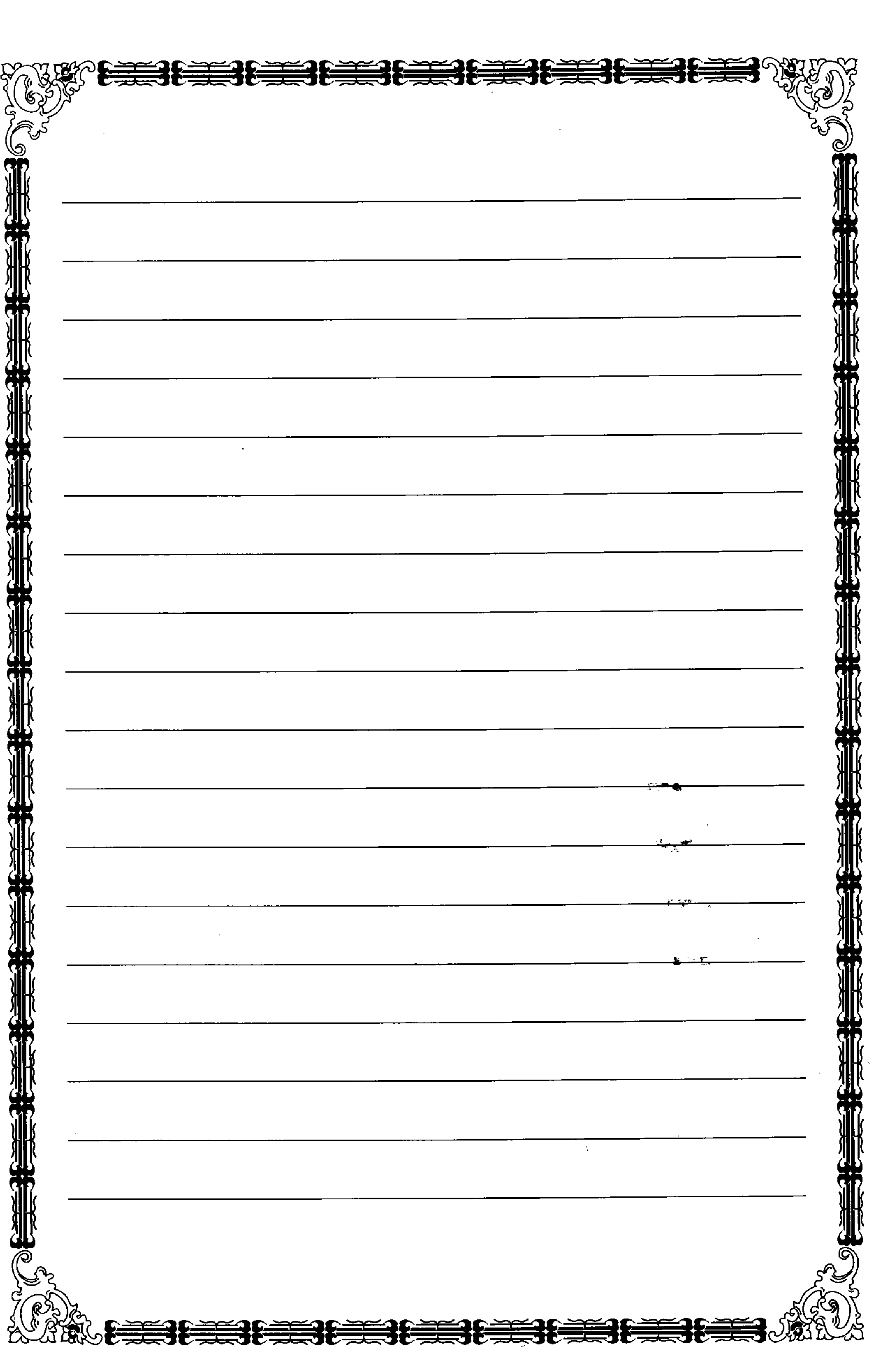
حفظه الله

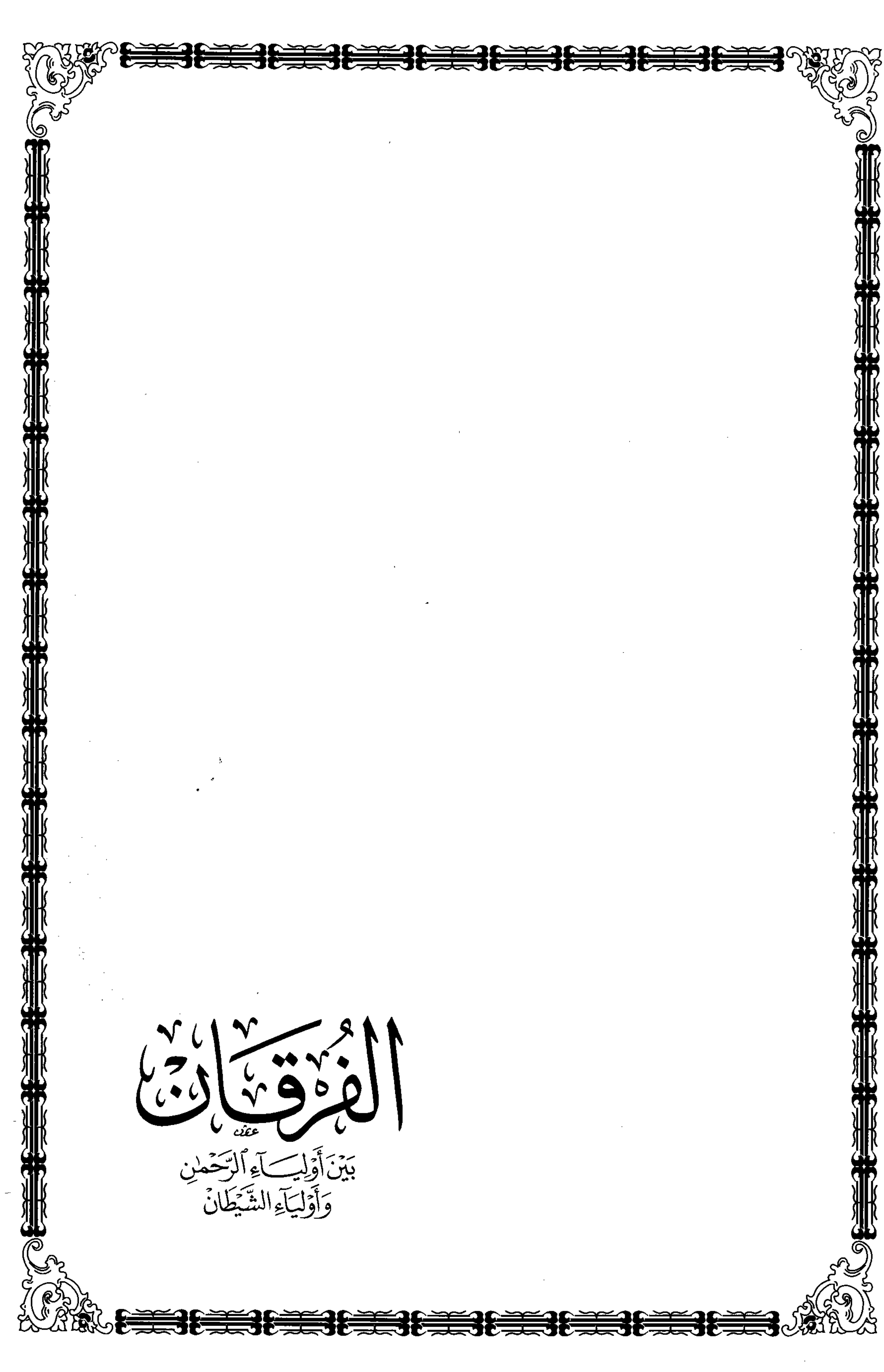
حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه

د/ عبد الرحمن بن عبد الكريم اليحيى

مكتبة دار المنهاج

للنشر والتوزيع بالرياض




الفرقان
بين أولياء الرحمن
وأولياء الشيطان

ح مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، ١٤٢٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم

الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان. / أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية؛ عبد الرحمن بن عبد الكريم اليحيى.- الرياض، ١٤٢٨هـ

٣٨٢ص؛ ١٧×٢٤سم.- (سلسلة منشورات مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع؛ ٥٢)

ردمك: ٣ ـ ١ ـ ٩٨٨٨ ـ ٩٩٦٠

١ ـ الأئمة والأولياء ٢ ـ الإيمان (الإسلام) ٣ ـ الشيطان والجان أ ـ اليحيى، عبد الرحمن بن عبد الكريم (محقق) ب ـ العنوان ج ـ السلسلة

ديوي ٢٤٠ ١٤٢٨/١٣٠٦

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ

مكتبة دار المنهاج

للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية . الرياض

المركز الرئيسي ـ طريق الملك فهد ـ شمال الجوازات

هاتف ٤٠٦٥٥٥٣ ـ فاكس ٤٠٨٣٦٩٨ ـ ص ب ٥١٩٢٩ الرياض ١١٥٥٣

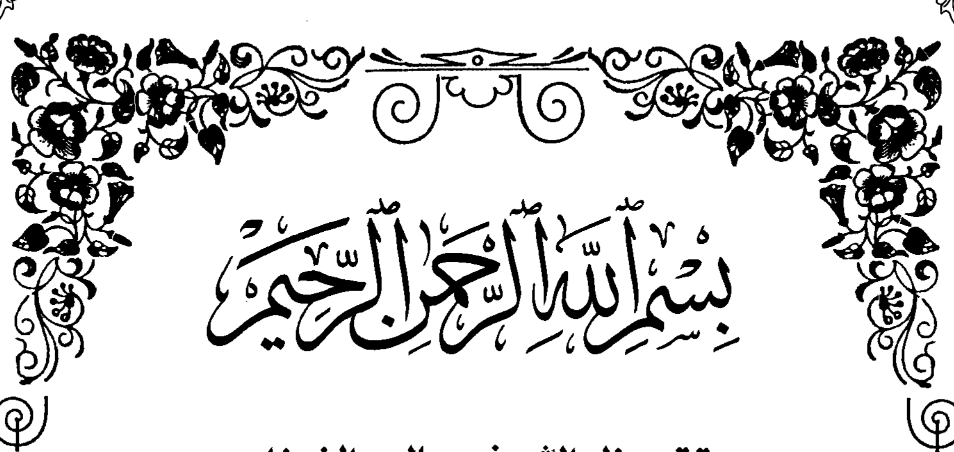
الفروع: طريق خالد بن الوليد (إنكاس سابقاً) ت ٢٣٢٢٠٩٥

طريق الأمير سعد بن عبد الرحمن (مخرج ١٥) ت ٤٤٥٦٢٢٩

المدينة النبوية ـ طريق سلطانة ت ٠٤/٨٤٦٧٩٩٩

مكة المكرمة ـ الشامية ـ ت ٠٢/٥٧٣٠٩٨٠





تقريظ الشيخ صالح الفوزان

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، نبينا محمد وآله وصحبه وبعد: فقد تصفحت كتاب الفرقان بين أولياء الرحمٰن، وأولياء الشيطان لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ بتحقيق الدكتور: عبد الرحمٰن بن عبد الكريم اليحيى. فوجدت التحقيق مستوفياً ولله الحمد للمطلوب. وكتاب الفرقان مشهور بين أهل العلم لكنه لم يسبق له أن حقق كما ينبغي مع ما له من الأهمية، والقيمة العلمية. فجاء تحقيق الدكتور عبد الرحمٰن له على ما يرام. وخرج الكتاب بشكل ممتاز يليق بمكانته، ويشجع على قراءته. فجزى الله المؤلف والمحقق خير الجزاء ونفع بالكتاب وبتحقيقه، وأبان به الحق في مسألة زلت فيها أقدام، وضلت فيها أفهام، ألا وهي مسألة الولاية وما اكتنفها من أباطيل فجاء هذا الكتاب موضحاً للحق، ومزهقاً للباطل في هذه المسألة. ثم جاء عمل الدكتور عبد الرحمٰن في خدمة هذا الكتاب وتحقيقه مسهماً في إشهار

هذا الكتاب ونشره ليعم النفع به ـ إن شاء الله ـ وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

كتبه:
صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان
في ١٤٢٣/٣/٢١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضلّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.. أما بعد:

فهذا كتاب **الفرقان بين أولياء الرحمٰن وأولياء الشيطان** تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو أحد كتب التراث الثمينة التي تحمي ثغراً من ثغور العقيدة في مفهوم ولاية الله، وتُبْطِلُ ما يدَّعيه أدعياء الولاية والسَّحَرَة، وأشباههم من الأحوال الشيطانية، والمخارق الكاذبة، وإبطال ما يدَّعيه أهل الروحية الحديثة أو تحضير الأرواح التي تختفي تحت ستار العلم والتقدم، العلمي الذي يُضفي عليها طابَعَ التقدير والاحترام، فهذا الكتاب من خير ما يكشف حال هؤلاء، ويميِّز بين أحوالهم وأحوال أولياء الله المؤمنين الصادقين، وهو نادر في موضوعه، إن لم يكن الوحيدَ.

والكتاب قد طبع عدة مرات، إلا أنه لم يلْقَ العناية التامَّة، فلم تُصحَّحْ ألفاظُه، ولم توثَّقْ نصوصه على الوجه اللائق الذي تدعو إليه حاجة قراء الكتاب، كما سيرى القارئ في التعليق على الكتاب.

وهذا الكتاب في اسمه قد يشتبه بكتاب آخر للمؤلف نفسه رَحِمَهُ ٱللَّهُ اسمه «**الفرق بين الحق والباطل أو الفرقان بين الحق والباطل**». مما يوجب ـ خطأ ـ أن يظن أنهما كتاب واحد، والواقع أنهما كتابان مختلفان في موضوعهما، فالفرقان بين الحق والباطل، يبحث في أسماء الله وصفاته، وهذا ـ كما هو واضح من عنوانه ـ يبحث في الولاية، والفرق بين أولياء الله وأعداء الله، فهذا الكتاب داخل ضمن كتب السلوك والتصوّف، والكتاب الآخر داخل في كتب التوحيد.

وبعد:

فإني أحمد الله (تعالى) على توفيقه، وأشكره على ما يسَّره لي من إتمام تحقيق هذا الكتاب. وقد بذلت جهدي في خدمته تصحيحاً وتوثيقاً وإظهاراً له، حسب طاقتي، فما أدركت من توفيق وسداد، فإني أحمد الله عليه، وما كان مِنْ خطأ أو تقصير، فإنه بعد اجتهاد، فإن فاتني فيه الصواب، فلا يفوتني فيه الأجر (إن شاء الله تعالى) والتقصير من طبيعة البشر، ولكن المسلم مرآة المسلم. «ورحم الله من أهدى إلينا عيوبنا».

د. عبد الرحمن بن عبد الكريم اليحيى
ص. ب ١٢١١١٨
الرياض ١١٦٩٩

وينقسم العمل في الكتاب قسمين

القسم الأول

ويشتمل على:

- قيمة الكتاب العلمية
- عرض إجمالي لموضوع الكتاب وقضاياه
- ترجمة المؤلف
- وصف النسخ المخطوطة للكتاب
- منهج التحقيق



قيمة الكتاب العلمية

أولاً: إنه مِنْ مؤلفات ابن تيمية الذي عرف عنه الإلمام بما يقول والاعتماد على الدليل والحجة الواضحة، وما عرف عنه يوماً من الأيام مؤلف ضعيف أو ألفه لأجل غاية سيئة أو هدف مجهول، فكان بعيداً عن مثل هذه الأمور، ولذا كان له موقع في قلوب المسلمين، ولكتبه الثقة والقبول.

ثانياً: هذا الكتاب فريد من نوعه ـ فيما أعلم ـ ولا غرابة في ذلك؛ إذ إنه يميز الإنسان الصالح من الإنسان الفاسد رغم أن مظهرهما واحد، وكلٌّ منهما يدَّعي الصلاح، فهذا أمر لا يستطيعه أكثر الناس، ولو بلغ في العلم درجةً؛ إذ لا بد مع العلم أن يكون الله قذف في قلبه من نوره، ولعل شيخ الإسلام ابن تيمية من هؤلاء، فما عُرِفَ عنه إلا التمسك بالكتاب والسنة، والصلاح والتقوى، وقد قال الله تعالى: ﴿إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩].

وقال رسول الله ﷺ: «اتقوا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله»[١].

ثالثاً: معرفة ولي الله ومعرفة ولي الشيطان وتمييزهما وسيلة

---

(١) رواه الترمذي، وتخريجه كاملاً في ص١١٢.

مطلوبة لتحقيق طاعة الله ورسوله، فتوالي أولياء الله، وتعادي أعدائه أولياء الشيطان، وهذا الكتاب من خير ما يعين على ذلك.

رابعاً: معرفة الأمر الخارق إذا كان كرامةً، ومعرفته إذا كان حالةً شيطانيةً، فما كان كرامةً يحمَدُ الله عليها، وتكون سبباً لزيادة المؤمنين إيماناً، إذ إن كرامات خيار أولياء الله داخلةً ضمن معجزات الرسول ﷺ كما بيَّنه المؤلف في هذا الكتاب، وما كان منها حالةً شيطانيةً يحذر الإنسان منها، ويبطلها أو يضعفها بما ورد من القرآن؛ كآية الكرسي، والدعاء والذكر.

خامساً: الضرورة إلى تفسير ما يحدث في كثير من المجتمعات مِنْ أمور غريبة يختلف الناس في تفسيرها، مما يوجب التباس الحق بالباطل والخطأ بالصواب والحقيقة بالخيال، ففي هذا الكتاب التفسير والتبصير، مما يجعل الواقف عليه على بيِّنة مِنْ أمره أمام هذه الأحوال.

سادساً: ومما يزيد مِنْ قيمة هذا الكتاب: حاجة العصر إليه؛ فعصرنا هذا شبيه بعصر المؤلف إن لم يكن أسوأ حالاً بسبب استخدام الوسائل الحديثة، واندفاع كثير من الناس خلف المادة بأي وسيلة كانت، فنشأت المؤسسات الروحية، وزعمت تحضير أرواح الموتى ومخاطبتهم، وادَّعَوُا الاطلاع على الغيب، ومعرفة أحوال الموتى، وأنهم يعيشون في سعادة وهناء، سواء منهم المسلم واليهودي والنصراني والبوذي، وغيرهم، ليقللوا أهمية العقيدة فينسلخ الناس منها، وهذه دعوة مشهورة متمركزة في أمريكا، تقوم على أيدي وأموال اليهود لخدمة أهدافهم

السياسية وتطلُّعهم لإضعاف الشعوب والسيطرة عليهم.

وهذا الكتاب يعرفنا على ما في كتاب الله وسنّة رسوله ﷺ مِنَ الآيات والأحاديث التي تكشف حال هؤلاء، وحال غيرهم مِنَ السحرة والدجّالين، وتبيّن أنهم على باطل، وما يأتون به هو بمعاونة الشيطان أو بتخييلاته أو خدع وخيالات باستخدام وسائل طبيعية تخفى على بعض الناس.

ولما كان عصر المؤلف قد انتشرت فيه البدع والأحوال الشيطانية، كان سبباً لاندفاع بعض الناس يسأل الشيخ أن يكتب لهم ما يفرّقون به بين أولياء الرحمٰن وأولياء الشيطان، فكتب لهم هذا الكتاب، كما أشار إلى ذلك في آخره.



عرض إجمالي لموضوع الكتاب وقضاياه

من عنوان الكتاب نتصوّر مضمونه، الذي جاء مطابقاً لعنوانه، فقد بيّن فيه المؤلف الفروق التي يُعرَفُ بها أولياء الرحمٰن مِنْ أولياء الشيطان، وتعرف أحوالهم، وأضاف المؤلف إلى ذلك كثيراً مِنَ المباحث والمسائل الجانبية المفيدة.

ويمكن تحديد مباحثه الأساسية بثلاثة أمور؛ هي: الولاية، والخوارق، وأحوال الجن مع الإنس. نجملها بالآتي:

أولاً: الولاية:

وهي ولاية الله، وولاية الشيطان: فولاية الله تنال بالإيمان والتقوى ومتابعة الرسول ﷺ ويعتبر أولياء الله بصفاتهم وأفعالهم وأحوالهم التي دلّ عليها الكتاب والسنّة، ويعرفون بنور الإيمان والقرآن وبحقائق الإيمان الباطنة، وشرائع الإسلام الظاهرة.

وأفضل أولياء الله تعالى الأنبياء، وأفضل الأنبياء المرسلون منهم، وأفضل المرسلين أولوا العزم، وأفضل أولي العزم محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وأولياء الله متفاضلون بحسب تفاضلهم في الإيمان والتقوى، فمَنْ كان أكملَ إيماناً وتقوى كان أكملَ ولاية لله.

وهم على طبقتين: سابقون مقرّبون، وأصحاب يمين مقتصدون.

فالسابقون: هم الذين تقرّبوا إليه بالنوافل بعد الفرائض، ففعلوا الواجبات والمستحبات، وتركوا المحرمات والمكروهات.

والمقتصدون: هم الذين أدَّوْا ما أوجب الله عليهم، وفعلوا لأنفسهم ما أباحه الله لهم.

وكذلك في الآخرة أولياء الله على درجات في منازلهم من الجنة.

وأولياء الله ليس لهم ميزة على غيرهم مِنَ الأمور المباحات، لا بلباس ولا بحلق شعر أو تقصيره، ولا غير ذلك، بل يوجدون في الزرَّاع والصنَّاع والتجَّار، ويوجدون في أهل السيف والجهاد والقرآن، ونحو ذلك.

وليسوا معصومين، ومِنَ ٱعتقد فيه ولاية الله، فلا يقبل عنه كلُّ ما صدر منه، بل يجب عرضُه على الكتاب والسنّة، فما وافقهما أُخِذَ وما خالفهما تُرِكَ؛ لأن الواجب على الناس اتباع ما بعث الله به رسوله ﷺ.

وأما ولاية الشيطان، فإنها تحصل بطاعته من الفسق والكفر والشرك والخروج عما جاء به محمد ﷺ وعدم متابعته ظاهراً أو باطناً، كمن يقرّ في الظاهر بشهادة أن لا إلٰه إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأنه مرسل إلى جميع الثقلين الجن والإنس، ويعتقد في الباطن ما يناقض ذلك، مثل: أن لا يقر في الباطن بأنه رسول الله، وإنما كان ملِكاً مطاعاً، ساس الناس برأيه، أو يقولون: إنه رسول إلى الأميين دون أهل الكتاب، أو أنه مرسل إلى عامَّة الخلق، وأن لله أولياءَ خاصة لم يرسل إليهم ولا

يحتاجون إليه، أو أنهم يأخذون عن الله كل ما يحتاجون إليه مِنْ غير واسطة، وأنه مرسَلٌ بالشرائع الظاهرة، وهم موافقون له فيها، وأما الحقائق الباطنة فلم يرسل بها، أو هم أعرفُ بها منه، أو يعرفونها مثل ما يعرفها من غير طريقته.

ومن علامات ولي الشيطان: كونُه مباشراً للنجاسات والخبائث التي يحبها الشيطان، أو يأوي إلى الحمامات والحشوش التي تحضرها الشياطين، أو يأكل الحيات والعقارب والزنابير وآذان الكلاب، أو يشرب البول ونحوه في النجاسات التي يحبها الشيطان، أو يدعو غير الله، فيستغيث بالمخلوقات ويتوجه إليها. أو يسجد ناحية شيخه، ولا يُخلِصُ الدينَ لرب العالمين، أو يلابس الكلاب أو النيران، أو يأوي إلى المزابل والمواضع النجسة، أو يأوي إلى المقابر، ولا سيّما مقابر الكفار، أو يكره سماع القرآن وينفر منه، ويقدم على سماع الأغاني والأشعار، أو يؤثر سماع مزامير الشيطان على سماع كلام الرحمٰن.

وولاية الشيطان درجات بحسب حال صاحبها مِنَ الفِسق والكفر والشرك.

وهناك مِنْ أولياء الشيطان مَنْ يدّعي ولاية الله، وهو أبعد ما يكون عنها، كابن عربي وأمثاله مِنَ الكفار والمنافقين، فهؤلاء لا يكونون أولياءَ الله، ويحرُم اعتقاد الولاية فيهم، وكذلك مَنْ لا يصح إيمانه وعباداته كالأطفال والمجانين؛ لأن شرط ولاية الله الإيمان والتقوى.

ثانياً: الخوارق:

وهي كل أمر مخالف لما اعتاده الناس من جريان الأحداث، وهي أنواع؛ منها: المعجزات، ومنها الكرامات، ومنها الأحوال الشيطانية وما في حكمها.

وقد يشتبه على كثير مِنَ الناس ما يحدث لأولياء الله وما يحدث لأولياء الشيطان، فتعرف كرامات أولياء الله: بأن سببَها الإيمانُ والتقوى ومتابعة الرسول ﷺ. وكرامات خيار أولياء الله داخلة في معجزات الرسول ﷺ من حيث الغاية منها، والتي هي الحجة في الدين أو الحاجة في المسلمين.

والكرامات ليست دليلاً على كمال الولاية لله، بل تكون بحسب الحاجة إليها، فيحتاجها ضعيف الإيمان، ويكون مَنْ هو أكمل ولاية لله منه مستغنياً عنها، ولهذا كانت في التابعين أكثر منها في الصحابة.

والكرامة لا يتبجح بها، بل إن كثيراً مِنَ الصالحين يكره ذلك، وإذا ما حصلت يسأل الله زوالها، خوفاً على نفسه من الفتنة أو نقص درجته.

وأما الأحوال الشيطانية: فتُعرَفُ بأن سببها الفسوق والعصيان ومخالفة الرسول ﷺ.

وهي تنوع بحسب حال صاحبها مِنْ طاعته للشيطان، فمَنْ كان أكثر طاعة للشيطان، كان أكثر أحوالاً وأنواعاً من غيره.

والأحوال الشيطانية تقوى عند الرقص وسماع الغناء ومزامير

الشيطان، وتبطل أو تضعف عند ذكر الله وتوحيده، أو قراءة القرآن، لا سيّما آية الكرسي.

وما كان مِنْ هذه الخوارق في أماكن البدع، فهو أقرب إلى الأحوال الشيطانية، كالذي يحصل عند المشاهد، ونحوها.

ومن هذه الأحوال الشيطانية ما يكون بواسطة حِيَلٍ طبيعية، كمن يدخل النار بحجر الطلق وقشور النارنج ودهن الضفادع ونحوها.

ثالثاً: أحوال الجن مع الإنس:

وهي ثلاثة أحوال:

الأول: مَنْ يأمر الجن بما أمر الله به ورسولُه مِنْ عبادة الله وحده، وطاعة رسوله ﷺ، فهذا مِنْ أفضل أولياء الله تعالى، وهو في ذلك من خلفاء الرسول ﷺ.

الثاني: مَنْ يستعمل الجن في أمور مباحة له، ويأمرهم بما يجب عليهم، وينهاهم عما حرم عليهم، فهذا إن قُدِّر أنه من أولياء الله تعالى، فغايته أن يكون في عموم أولياء الله.

الثالث: مَنْ يستعمل الجن فيما نهى الله عنه ورسوله، إما في الشرك، أو الكفر، أو الفسق، كمن يستعملهم في قتل معصوم، أو جلب من يطلب فيه الفاحشة، ونحو ذلك، فهذا حكمه بحسب حاله.

هذا مجمل المباحث الأساسية في الكتاب، وقد فصّلها المؤلف موزعةً في أربعة عشر فصلاً، وذكر ما يتعلق بها مِنْ مباحث جانبية.

وفيما يلي عرض مجمل لما تتضمنه هذه الفصول:

○ الفصل الأول:

وفيه بيان معنى الولاية والعداوة، ووجوب التفريق بين أولياء الرحمٰن وأولياء الشيطان، كما فرَّق اللهُ ورسولُه بينهما، وذكر ما يدل على ذلك مِنْ آي القرآن الكريم.

وبيان أن أفضل أولياء الله تعالى: الأنبياء، وأفضل الأنبياء: المرسلين منهم، وأفضل المرسلين: أولوا العزم، وأفضل أولي العزم: محمد ﷺ وشريعته أفضل الشرائع، وأمته أفضل الأمم، وأن شريعة محمد ﷺ لسيت بحاجة إلى غيرها من الشرائع بخلاف الشرائع السابقة، كشريعة عيسى عليه السلام، فإنها محتاجة إلى شريعة التوراة.

وفيه أيضاً بيان بطلان ما يزعمه أدعياء الولاية في أهل الصُّفَّة، وكذب ما يروونه فيهم من الأحاديث، وكذلك كل حديث يروى في عدة الأولياء والأبدال، والنقباء، والنجباء، والأوتاد، والأقطاب، وأنه لم ينطق أحد مِنَ السلف بشيء مِنْ هذه الألفاظ، إلا بلفظ الأبدال، ويروى فيهم حديث منقطع ليس بثابت.

○ الفصل الثاني:

وفيه بيان اجتماع الإيمان والنفاق في الشخص الواحد، فيكون فيه قسط من ولاية الله بحسب إيمانه وتقواه، ويكون فيه قسط مِنْ عداوة الله بحسب كفره ونفاقه، وأن أولياء الله متفاضلون في ولاية الله بحسب تفاضلهم في الإيمان والتقوى، وذكر ما يدل

على ذلك مِنَ الكتاب والسنّة، وأن أعداء الله متفاضلون بحسب تفاضلهم في الكفر والنفاق.

○ الفصل الثالث:

وفيه ذكر انقسام أولياء الله طبقتين: سابقين مقرّبين، وأصحاب يمين مقتصدين، وعمل كل منهم.

وفيه بيان أن انقسام الأنبياء نظير انقسام الأولياء، فمنهم العبد الرسول، والنبي الملِك، وأن العبدَ الرسولَ أفضلُ مِنَ النبي الملِكِ، وقد خيّر الله محمداً ﷺ بين ذلك، فاختار أن يكون عبداً رسولاً.

○ الفصل الرابع:

وفيه بيان أضعاف المصطفين من هذه الأمة، المذكورين في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ [فاطر: ٣٢ ـ ٣٣].

وتحقيق القول بالمراد بالظالم لنفسه، والرد على المرجئة والمعتزلة في هذا المقام.

○ الفصل الخامس:

وفيه بيان أن أصل الإيمان هو الإيمان برسل الله، وجِماع ذلك الإيمان بمحمد ﷺ لأن الإيمان به يتضمن الإيمان بجميع الرسل.

وأن أصلَ الكفرِ هو الكفرُ بالرسل؛ لأن الكفر بالرسل يستحق صاحبُه العذابَ؛ لأنه لا عذاب إلا بعد بلوغ الرسالة، كما قال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥].

○ الفصل السادس:

وفيه بيان أن الإيمان يكون مجملاً ويكون مفصلاً، وأن الإيمان المفصل هو العلم بما جاء به الرسول ﷺ والإيمان به إيماناً مفصلاً والعمل به، فمَنْ كان كذلك كان أكملَ ولاية لله، ممن لم يعلم ذلك.

وأن الجنةَ درجاتٌ متفاضلة، وأولياء الله في تلك الدرجات بحسب إيمانهم وتقواهم.

وأن الأنبياء كذلك متفاضلون، كما قال تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

○ الفصل السابع:

وفيه بيان أن الإيمان والتقوى شرط في ولاية الله، فلا يكون الكفار والمنافقون أولياءَ لله، ولا مَنْ لا يصح إيمانُه وعباداته، كالأطفال والمجانين.

وفيه بيان أنواع الجنون، وأحكام المجانين مِنْ حيثُ الإيمان، والكفر، والولاية، والعداوة.

○ الفصل الثامن:

ذكر فيه أن أولياء الله ليس لهم ميزةٌ في الظاهر عن غيرهم في الأمور المباحات، وأنهم يوجدون في جميع أصناف أمة محمد ﷺ.

كما ذكر فيه ما يسمَّى به أهل الدين والعلم عند السلف والخلف، وإنهم كانوا يسمَّوْن عند السلف بالقراء، فيدخل فيهم العلماء والنسّاك، ثم حدث اسم الصوفية والفقراء.

وبهذه المناسبة ذكر في هذا الفصل أصل معنى الصوفية، وما قيل في ذلك، ومعنى الفقر في الشرع، واستطرد المؤلف بذكر صفة المهاجرين، وفضل الجهاد في سبيل الله، وحكم الصمت في الإسلام، والامتناع عن الطيبات.

○ الفصل التاسع:

وفيه بيّن المؤلف أن العصمة ليست شرطاً في الولاية، بل إن وليَّ الله يغلط ويخطئ، ويجوز أن يخفى عليه بعض علم الشريعة، ويجوز أن يشتبه عليه بعض أمور الدين.

وبيّن أن بعض الناس يغلط فيمن يظنه وليّاً لله، فيوافقه في كل أحواله، وأن بعضهم إذا رآه قد فعل أو قال ما ليس بموافق للشرع أخرجه عن ولاية الله بالكلِّيَّة، وأن خير الأمور أوسطها، وهو أن لا يجعل معصوماً ولا مأثوماً، وأنه يجب عرض كل ما يصدر عن الولي على الكتاب والسنّة، وأن الواجبَ اتباعُ ما جاء به الرسول ﷺ دون ما سواه، فالمخالفة للعالم ليست مخالفة

للشرع، واستدل المؤلف على ذلك بحال عمر، وهو المحدَّث الذي عرف بصواب الرأي وموافقة الوحي، ومع هذا فكان عمر يشاور الصحابة، ويناظرهم ويرجع إليهم في بعض الأمور، وينازعونه في أشياء فيحتج عليهم، ويحتجون عليه بالكتاب والسنّة، ولا يقول لهم أنا محدَّثٌ ملهَمٌ مخاطَبٌ.

كما استشهد المؤلف ببعض أقوال قدماء الصوفية المعروفين بالاعتصام بالكتاب والسنّة.

كما ذكر أن كثيراً مِنَ الناس يغلط، فيظن في شخص أنه وليٌّ لله، وأن وليَّ الله يقبل منه كل ما يقوله، وبيَّن منشأ هذا الظن الخاطئ وما يترتّب عليه من أنواع الباطل.

كما أوضح مقومات الولاية الحق، وأن ليس منها الخوارق، وأن الخوارق تكون لأولياء الله ولأعدائه، وأن الذي يميز بين الفريقين ويفصل بين النوعين من الخوارق عرض أحوالَ من ترى فيه الولاية وأقوالَه على الكتاب والسنّة، وهذا التمييز والفرقان إنما يكون لمن قذف الله في قلبه من نوره، فكان من أهل العلم والإيمان.

○ الفصل العاشر:

في بيان أن الحقيقةَ الحقَّ هي حقيقة دين رب العالمين، وهي عبادة الله وحده لا شريك له، وهي الغاية المقصودة، وهي دين جميع الرسل، وأن لكلٍّ منهم شرعةً ومنهاجاً للوصول إلى هذه الغاية المقصودة.

وأن هذه الحقيقة هي حقيقة دين الإسلام، فإن دين الإسلام

هو أن يستسلم العبد لله ربّ العالمين، لا يستسلم لغيره، فمَنِ استسلم لله ولغيره كان مشركاً.

وإن دين الأولين والآخرين هو الإسلام، كما قال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥].

○ الفصل الحادي عشر:

وفيه ذكر اتفاق الأمة على أن الأنبياء أفضل من الأولياء الذين ليسوا بأنبياء.

وأن السعداءَ المنعَمَ عليهم على أربع مراتب: النبيين، والصدّيقين، والشهداء، والصالحين، وأن أفضل الأولياء بعد النبيين أبو بكر.

وفيه ذكر طائفة غالطة في ظنها أن خاتم الأولياء يكون أفضل الأولياء قياساً على خاتم الأنبياء، وبيان أن هذا قياس باطل؛ لأن فضل محمد ﷺ ثابت بالنص لا بكونه خاتم الأنبياء.

وفيه ذكر طائفة مِنَ المتأخرين يزعم كل واحد منهم أنه خاتَم الأولياء، ومنهم مَنْ يدّعي أن خاتم الأولياء أفضل من خاتَم الأنبياء مِنْ جهة العلم بالله، كما يزعم ذلك ابن عربي وأمثاله مِنْ ملاحدة الصوفية، ويدّعون أن لهم طريقاً إلى الله من غير متابعة محمد ﷺ ويفضلون الولاية على النبوة، ويزعمون أن النبوة لم تنقطع، وينكرون الملائكة.

وبيَّن المؤلف أن عقيدة هؤلاء هي عقيدة ملاحدة الفلاسفة القائلين بقدم العالم ونفي علم الرب بالجزئيات، ونظرية العقول

العشرة، وبين أن أصل عقيدة ملاحدة الصوفية هي وحدة الوجود التي هي إنكار الله تعالى.

○ الفصل الثاني عشر:

وفيه ذكر اشتباه الحقائق الدينية والكونية على كثير من الناس، وأنه يجب الإيمان بأنه تعالى خالقُ كل شيء وربُّه ومليكُه، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، كما يجب الإيمان بأنه أمر بطاعته وطاعة رسله، وأن أعظمَ الحسنات التوحيدُ، وأعظمَ السيئات الشركُ.

وفيه أن العبد مأمور بالتوبة والاستغفار، وأن كل أحد محتاج إلى ذلك، وأن الاحتجاج بالقدر على الذنوب باطل، وهو سبيل المشركين.

وفيه ذكر حديث احتجاج آدم وموسى، ومذاهب الناس فيه.

وفيه بيان الواجب على العبد عند المصائب، وحكم الصبر والرضى عند ذلك.

وفيه بيان أن كثيراً مِنَ الناس لا يفرّق بين الحقيقة الكونية والحقيقة الدينية، ولا بين أولياء الله وأعداء الله، ولا يفرّق بين الشرع المنزل والشرع الذي هو حكم الحاكم، وأن الواجب هو الفرق بين ذلك كله، وأن شرع الله لا يسَعُ أحدٌ الخروجَ عنه، بخلاف حكم الحاكم، فإنه قد يكون ظلماً، وقد يكون عدلاً.

○ الفصل الثالث عشر:

ذكر المؤلف في هذا الفصل أن الله بيَّن الفرق بين الكوني

الذي خلقه، وإن كان لا يحبه، والديني الذي شَرَعَه، وذلك في كلٍّ مِنَ الإرادة، والأمر، والإذن، والقضاء، والبعث، والإرسال، والجَعْل، والتحريم، والكلمات، وذكر دلائل ذلك مِنْ آي القرآن الكريم.

كما ذكر المؤلف جِماعَ الفرق بين أولياء الرحمٰن وأولياء الشيطان، وأنه موافقة الرسول ﷺ.

كما أوضح الغاية مِنْ معجزات الرسول ﷺ وكرامات خيار الأولياء، وذكر أمثلة مِنَ النوعين.

وأوضح الفروق بينها وبين الأحوال الشيطانية مِنْ حيثُ الدوافعُ والغايات، وصفات مَنْ تجري على أيديهم.

كما ذكر موقف الناس مِنَ الخوارق، وأنهم ثلاثة أصناف: طرفان ووسط: فمنهم مَنْ يكذب بوجود الخوارق لغير الأنبياء، ومنهم مَنْ يظن أنَّ كلَّ مَنْ حصل له خارقٌ كان وليّاً، والصواب الاعتبار في الولاية بالإيمان والتقوى ومتابعة الرسول ﷺ.

وقد أفاض المؤلف بعد ذلك في الحديث عن الخوارق الحقيقية والأحوال الشيطانية وأجناسها، وموقف مَنْ تجري على أيديهم منها، وأمثلةً مِنَ الواقع الذي عرفه الشيخ بنفسه.

كما بيَّن أن الخوارق من جنس الابتلاء الذي ذكره الله في قوله: ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾﴾ [الفجر: ١٥، ١٦].

فلا يكون حصول الخارق دليلاً على الكرامة، وإنما الكرامةُ لزومُ الاستقامة.

○ الفصل الرابع عشر:

وفيه بيان عموم رسالة محمد ﷺ لجميع الثقلين الجن والإنس، وأن الجن استمعوا القرآنَ، وآمنوا به، واجتمعوا بالرسول ﷺ وطلبوا منه الزاد لهم ولدوابِّهم فأعطاهم ذلك.

وفيه أجمل المؤلف أحوال الجن مع الإنس في ثلاثة أمور، وبيَّن حكم كلٍّ منها:

الأول: مَنْ يأمر الجن بما أمر الله به ورسوله ﷺ وهذا أفضل أولياء الله تعالى.

الثاني: مَنْ يستعملهم في أمور مباحة له، ويأمرهم بما يجب عليهم وينهاهم عمَّا حرم عليهم، فهذا إن قُدِّرَ أنه مِنْ أولياء الله تعالى، فغايته أن يكون في عموم أولياء الله.

الثالث: مَنْ يستعمل الجنَّ فيما نهى الله عنه ورسوله، إمَّا في الشرك أو الكفر أو الفسق، فهذا حكمُه بحسب حاله.

ثم ذكر بعض الأحوال الشيطانية، وأنَّ منها ما يكون بواسطة حِيَل طبيعية، كمن يدخل النار بحجر الطلق، وقشور النارج، ودهن الضفادع، وغير ذلك من الحِيَل الطبيعية.

هذا عرضٌ إجماليٌّ لقضايا الكتاب، وقد بسطها المؤلف ذاكراً فروعها، ومشيراً إلى بعض المسائل الجانبية التي تلمُّ أطراف الموضوع وتزيد في الفائدة.

والمؤلف في ذلك كله يبسط المسائل ويبيّن الحق من الباطل بالدليل الواضح والحجة القوية من الكتاب والسنّة، وما أُثِرَ عن السلف، وبمقتضيات العقل والفطرة السليمة.

ويردّ على أهل الشُّبَهِ والطوائف المنحرفة، ويناقش أدلتهم، ويكشف باطلهم، بعيداً عن التعصب والأهواء والأساليب الضعيفة، وإنما هدفه بيان الحق وإظهاره والدعوة إليه.



ترجمة المؤلف

شيخ الإسلام ابن تيمية، عَلَمٌ مشهور، ترجم له الكثير من العلماء والكتَّاب، وأفرد بمؤلفات خاصة، بعضها شمل حياته، وبعضها اقتصر على ذكر جانب منها، وهذا مما يغني عن الإسهاب في ترجمته هنا، وإنما أوجزها بما يلي:

أولاً: نسبه ونشأته:

هو تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن الخضر؛ أبو العباس، ابن تيمية الحراني.

وفي اسم تيمية قيل: إن جده محمد بن الخضر، حج درب تيماء، فرأى هناك طفلة، فلما رجع وجد امرأته قد ولدت بنتاً، فقال: يا تيمية، فلُقِّبَ بذلك، وقيل: إن جده هذا كانت أمه تسمى تيمية، وكانت واعظةً، فنُسِبَ إليها، وعرف بها.

وكانت ولادة ابن تيمية في يوم الاثنين عاشر - وقيل: ثاني عشر - من ربيع الأول سنة ٦٦١هـ، بحرَّان، بلدة شمال شرق تركيا، وبعضهم قال: إنها حران التي شرق دمشق، والأول أصح لقول ابن عبد الهادي في أن والد ابن تيمية سافر به وبإخوته من حران إلى الشام، فدلّ ذلك على أنها حران التي خارج الشام.

وكان قدوم ابن تيمية إلى دمشق في أثناء سنة ٦٦٧هـ، ونشأ بها وأنبته الله نباتاً حسناً.

ثانياً: علمه:

نشأ حين نشأ في حجور العلماء، فوالده من كبار الحنابلة، وكانت علاماتُ النجابة ظاهرةً عليه مِنْ صغره، وكان مولعاً بالمطالعة والمعرفة، ذا همة عالية، وكان يحضر المدارس والمحافل، ويناظر، ويأتي بما يتحير منه كبار العلماء، وأفتى وله تسع عشرة سنة.

وقد سمع مِنْ جَمْعٍ مِنَ العلماء يزيد عن مائتي عالم؛ منهم: زين الدين أحمد بن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، والكمال ابن عبد، والمجد بن عساكر، والجمال يحيى بن الصيرفي، وأحمد بن أبي الخير، والقاسم الإربلي، وفخر الدين بن الخاري، والكمال بن عبد الرحيم، وأبي القاسم بن علان، وأحمد بن شيبان، وأصحاب الخشوعي، وغيرهم.

وسمع مسند الإمام أحمد، والكتب الستة الكبار، والأجزاء، ومعجم الطبراني الكبير.

وحفظ القرآن، وأقبل على التفسير، والفقه، وعلوم اللغة، وبرز في ذلك، ولم يبرح في ازدياد حتى انتهت إليه الإمامة، وبلغ مرتبة الاجتهاد، وله في ذلك مسائل معروفة[١].

(١) وقد جمعت اختياراته، منها ما جمعه البعلي باسم «الاختيارات الفقهية»، وابن القيم في كتاب سماه «اختيارات ابن تيمية».

وكان مَعَ سَعَةِ معارفه، غزيرَ العلم في كل فن، وقد برز خصوصاً في علوم الكتاب والسنّة، حفظاً وإدراكاً واستنباطاً للأدلة، ومعرفة الأحاديث ورواتها ودرجاتها، عارفاً لأقوال العلماء واختلافهم، وبصره ثاقب صائب للحق فيما قالوه ونقلوه.

وقد جمع الله له مَعَ العلم العملَ به، والشجاعة والزهد، والورع والمهابة، وشدة التمسُّك بالأثر، والصبر والحلم، واتَّصف بكل حَسَنٍ مِنَ الأخلاق.

ثالثاً: جهاده ووفاته:

كان قد اجتمع في عصره القلاقل السياسية والاجتماعية، فكان التتار يغيرون على البلاد الإسلامية، ويسعَوْنَ في الأرض فساداً، والناسُ في خوف ورهبة. والبدع والضلال تنتشر في المجتمع، فجاهد ابن تيمية كل ذلك، فحمل السلاح، وشارك في قتال التتار، وكان مِنْ أشجع الناس وأقواهم قلباً، وأثبتهم جأشاً، يركب الخيل، ويجول في العدو، ويكبِّر تكبيراً أنكى في العدو مِنَ السلاح، وكان له أثر كبير في قوة المسلمين، يشجعهم ويبشّرهم، ويعدهم بنصر الله.

ومِنْ جهة أخرى، جاهد أهل البدع على مختلف الأصناف، كأهل الإلحاد، والفلسفة، والجدل، والرافضة، والمتصوفة، وحارب بدعهم المتفشية، وقد أظهر الله الحق على يديه.

ومع ذلك، فقد برز له فئة من الفقهاء المتصوفة، فناصبوه العداءَ، ورموْه بالتهم لاجتهاده وظهوره بآراء شذَّ بها في رأي هؤلاء، وظاهرَهم بعضُ مَنْ وافقهم مِنْ أهل الجاه والسلطان،

فناظرهم الشيخ بالأدلة والبراهين، وأبطل شُبَهَهُم، وكان له مواقف مشهورة مع هؤلاء وغيرهم، كان للشيخ فيها الفضل في إظهار الحق وقمع الباطل.

وقد لاقى في ذلك المحن، فطرد من بلاده، وأدخل السجن عدة مرات، وهو مع ذلك صابر ومحتسب، وكان آخر سجنه بقلعة دمشق، بسبب فتواه في السفر لزيارة القبور، وضُيِّقَ عليه، وتوفي بالسجن ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة سنة ٧٢٨هـ، وصُلِّي عليه في جامع دمشق.

وكان مشهد تشييعه أمراً عظيماً، فقد تزاحم الناس على جنازته، وعلت الأصوات بالبكاء والدعاء والثناء، وقد حضر جنازته ما يزيد على مائة ألف رجل، وخمسة عشر ألفاً مِنَ النساء، رحمه الله، وأجزل له الثواب، وجعله مع النبيين والشهداء والصديقين والصالحين.

رابعاً: آثاره:

مِنْ إكرام الله لشيخ الإسلام ابن تيمية تتابع الخير عليه في حياته وبعد مماته، ففي أثناء حياته كان ينعم بحلاوة الإيمان التي لم تترك للمحن أثراً عليه، وبعد موته لم ينقطع عمله، فكان له تراثاً ثميناً من المؤلفات والمصنفات في مختلف العلوم لا يزال المسلمون يستفيدون منها، ويجدون فيها ما قد لا يجدونه في غيرها من غزارة العلم وعظيم الفائدة.

وقد بلغت مؤلفاته ثلاثمائة مجلد أو أكثر، منها ما صنف بمصر، ومنها ما صنف بدمشق، ومنها ما صنَّفه وهو في السجن.

وكان يكتب مِنْ حفظه، وقد منَّ الله عليه بسرعة الكتابة وبركة الوقت.

ولابن القيم رسالة خاصة في مؤلفات ابن تيمية، ذكر فيها ما يزيد عن ثلاثمائة مؤلَّف. وأبرز هذه المؤلفات هي:

«منهاج السنّة النبوية»، و«درء تعارض العقل والنقل»، و«الجواب الصحيح لمن بدَّل دين المسيح»، و«بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية»: يقع في ست مجلدات، طبع منه مجلدان. وقد قامت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بتحقيقه كاملاً، وسوف يظهر مطبوعاً إن شاء الله تعالى.

وقد هيَّأ الله لمؤلفاته أن جُمِعَ الكثير منها، مِنْ ذلك ما جمعه عبد الرحمٰن بن محمد بن قاسم، باسم: «مجموع فتاوى ابن تيمية»، ضمنه أكثرَ الرسائل والمسائل.

ومن آثاره ـ أيضاً ـ تلاميذه الذين كانوا امتداداً لأعماله في الدعوة إلى الله والتمسُّك بالكتاب والسنّة، ومن أبرز هؤلاء وأشهرهم وأعظمهم رسوخاً في العلم: الإمام ابن القيّم، وقد عرف شيخ الإسلام ابن تيمية بكثرة تلاميذه والمستفيدين منه[(١)].



---

(١) أخذت ترجمة المؤلف هذه من: «العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية» لابن عبد الهادي؛ و«الأعلام العلية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية» للحافظ عمر بن علي البزار؛ و«البداية والنهاية» لابن كثير ١٤/ ١١٥. وانظر: «الأعلام» للزركلي ١/ ١٤٤.

وصف النسخ المخطوطة للكتاب

وجدت للكتاب ست نسخ مخطوطة:

الأولى: موجودة في مكتبة الرياض العامة السعودية، رقمها ٤٧٨٦، وعدد أوراقها (٥٤) ورقة، مقاس ٢٢×١٥سم، كتبها عبد الله بن عتيق سنة ١٠٦٦هـ، بخط معتاد، كتب بعض الكلمات بالحُمرة، وبها أثر رطوبة وبلل، قد قوبلت بنسخة أخرى كما هو مذكور في آخرها.

وقد رمزت إليها بالحرف (أ).

الثانية: موجودة في مكتبة جامعة الملك سعود، رقمها (١٥٩٢)، وعدد أوراقها (٣٣) ورقة، مقاس ٢٢×١٥سم، وخطها معتاد، كتبها محمد بن الحاجي علي، سنة ١١١٤هـ، وبعض كلماتها كتبت بالحُمرة، وبها أثر رطوبة وبقع.

وقد رمزت إليها بالحرف (ب).

الثالثة: موجودة في مكتبة الرياض العامة السعودية، رقمها ٥٦٧٨٦، وعدد أوراقها (٣٩) ورقة، مقاس ٢٠×١٣سم، كتبت سنة ١٢٢٧هـ بخط معتاد، ذكر في الصفحة الأولى والأخيرة أنها قوبلت وصححت.

وقد رمزت إليها بالحرف (ج).

الرابعة: موجودة في مكتبة الرياض العامة السعودية، ورقمها ٤٦٠٨٦، وعدد أوراقها (٧٩) ورقة، مقاس ٢٢×١٨سم، كتبها عبد الله بن مبارك أبو عقيل سنة ١٢٩٠هـ، بخط معتاد، تكثر فيه الأخطاء.

وقد رمزت إليها بالحرف (د).

الخامسة: موجودة في مكتبة الرياض العامة السعودية ورقمها ٣١٨٨٦، وعدد أوراقها (٤٦) ورقة، كتبها عبد العزيز بن ناصر بن راشد بن تركي، في القرن الثالث عشر الهجري، وخطها معتاد، وفي بعض هوامشها تصحيحات، وهي نسخة جيدة، وقد قوبلت كما هو مذكور في هامشها.

وقد رمزت إليها بالحرف (هـ).

السادسة: موجودة في المكتبة الأزهرية بالأزهر، ورقمها (٣٩٨٩)، وعدد أوراقها (٤٩) ورقة، كتبها أحمد بن عبد الله بن محمد بن خطاب، سنة ٩٠٩هـ، بخط معتاد، وفي بعض هوامشها تصحيحات.

وقد رمزت إليها بالحرف (و).



منهج التحقيق

أولاً: قابلت بين النسخ المخطوطة للكتاب، وقد رأيت من الفائدة أنْ أضعَ إلى جانب هذه النسخ المخطوطة النسخة المطبوعة الأكثر تداولاً بين الناس، وهي طبعة المكتب الإسلامي، والتي بين أيدينا، هي الطبعة الرابعة سنة ١٣٩٧هـ.

وهنا لم أعتمد نسخةً بعينها تكون أصلاً، وإنما قارنت النسخ بعضَها ببعض، فما اتفقَتْ عليه أثبتُّه، وما اختلفت فيه أثبتُّ ما أراه الأقربَ إلى مراد المؤلف وأسلوبه، فما كان يتناسب مع السياق ويستقيم به اللفظ، أو تتَّضح به العبارة، أو يقوى به المعنى، أثبته، وأشرت إلى المخالف. وإن اختلفت الألفاظ واتفقت في المعنى، أثبت الأكثرَ نسخاً وأشرت إلى المخالف.

ثانياً: رقّمت الآيات، وخرّجت الأحاديث والآثار، فما كان مِنَ الأحاديث ذكره المؤلف وذكر راويه ومرجعه، اكتفيت بتحديد موضعه مِنْ ذلك المرجع، وأضفت إليه ما وقفت عليه من المراجع. وإن لم يذكر شيئاً مِنْ ذلك خرَّجته وذكرت راويه، فما كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك، وما كان في غيرهما أوردت ما قيل في درجته ما أمكن ذلك.

وما كان مِنَ الأحاديث الموضوعة أشرت إلى بعض مَنْ ذكره زيادة في الفائدة.

وقد يشير المؤلف إلى الحديث أو الأثر فقط، فإن رأيت في إيراد لفظه زيادةَ فائدة أوردته، وإلا اكتفيت في تخريجه من مرجعه.

ثالثاً: ما أورده المؤلف من الأقوال والآراء الفقهية أشرت إلى ذلك مِنْ بعض مراجعه مِنْ كتب الفقه، لا على سبيل الحصر، وإنما على سبيل التمثيل حتى يسهل الرجوع إليها لمن أراد معرفة التفصيل.

رابعاً: ترجمت لكل عَلَمٍ في أول موضع ورد فيه، وقد يتكرر ذكره فأهمله خشيةً مِنْ كثرة التهميش والأرقام، ويعرف مكانُ ترجمتِهِ في الفهرس.

خامساً: شرحت الألفاظ الغريبة، وعرّفت بالكتب والطوائف والأماكن، وذلك عند أول ورودها في الكتاب، وما تكرر منها أشرت إلى موضعه الأول.

سادساً: كثيراً ما يتطرّق المؤلف لبعض المسائل الجانبية، فيذكر طرفاً منها، ثم يعدل عنها، ويشير إلى أنه قد بسطها في موضع آخر، فأحاول بقدر الإمكان تحديد ذلك الموضع من كتبه.

سابعاً: وضعت عناوين جانبية لفقرات الكتاب البارزة.

ثامناً: اتبعت في الرموز وعلامات الترقيم ما هو متعارف عليه عند الباحثين.

تاسعاً: وضعت خاتمة في آخر الكتاب ضمنتها ما لاحظته أو استفدته من خلال العمل في الكتاب.

عاشراً: وضعت فهارس تشير إلى ما ورد في ثنايا الكتاب

مِنَ الآيات والأحاديث والآثار والأعلام والكتب والأماكن والمصطلحات والأمم والفِرَق والمراجع والموضوعات.

والله حسبي، ونِعْم الوكيل.





من صور المخطوطات



كتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء

الشيطان تأليف الشيخ الإمام والبحر

الهمام شيخ الإسلام و

بقية السلف الكرام أحمد

بن عبد الحليم بن

عبد السلام

بن تيمية

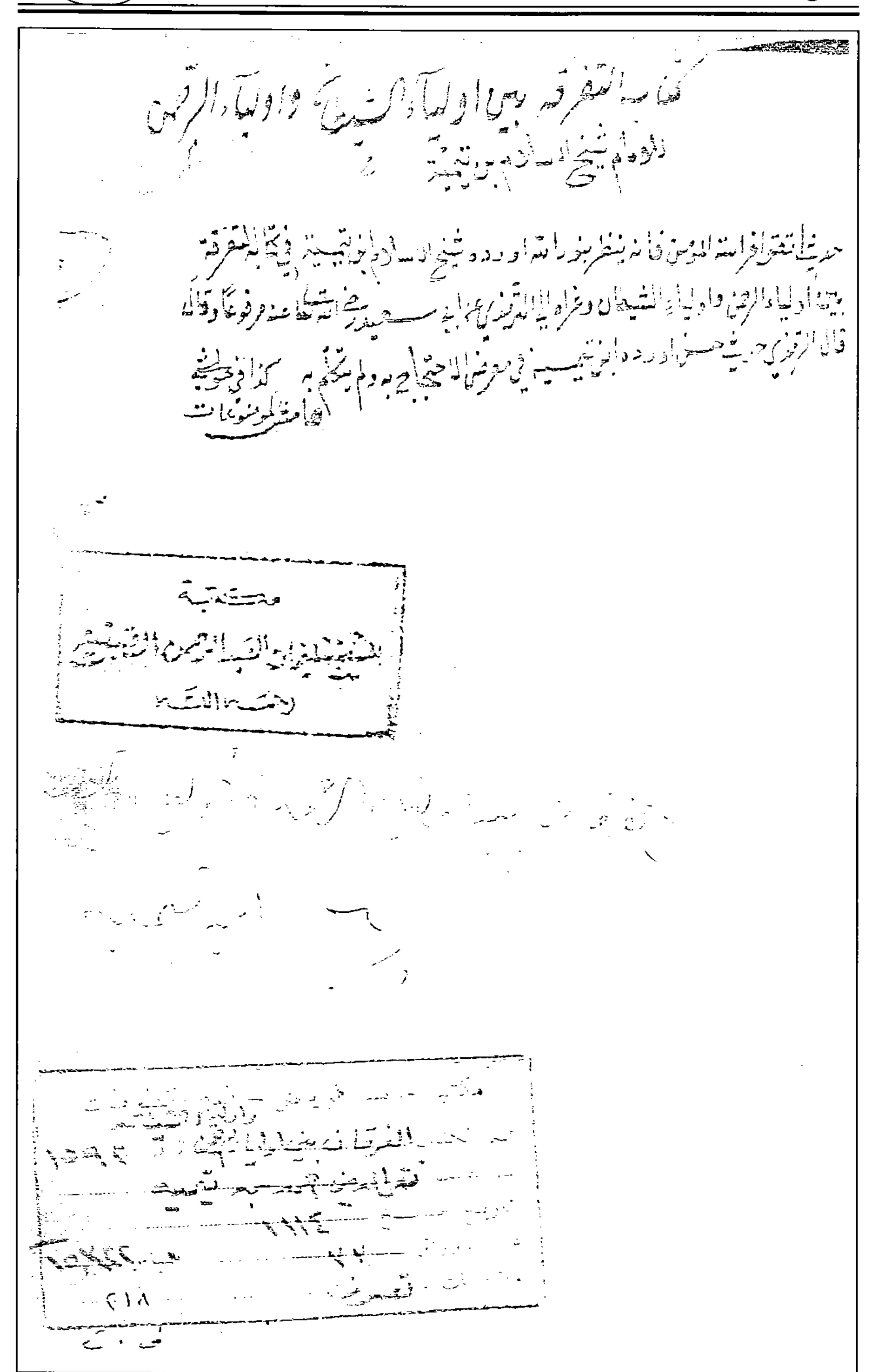
رحمه

الله

[illegible]

الصفحة الأولى من المخطوطة (أ)

الصفحة الأخيرة من المخطوطة (أ)



كتاب الفرقة بين أولياء الشيطان وأولياء الرحمن
للإمام شيخ الإسلام ابن تيمية

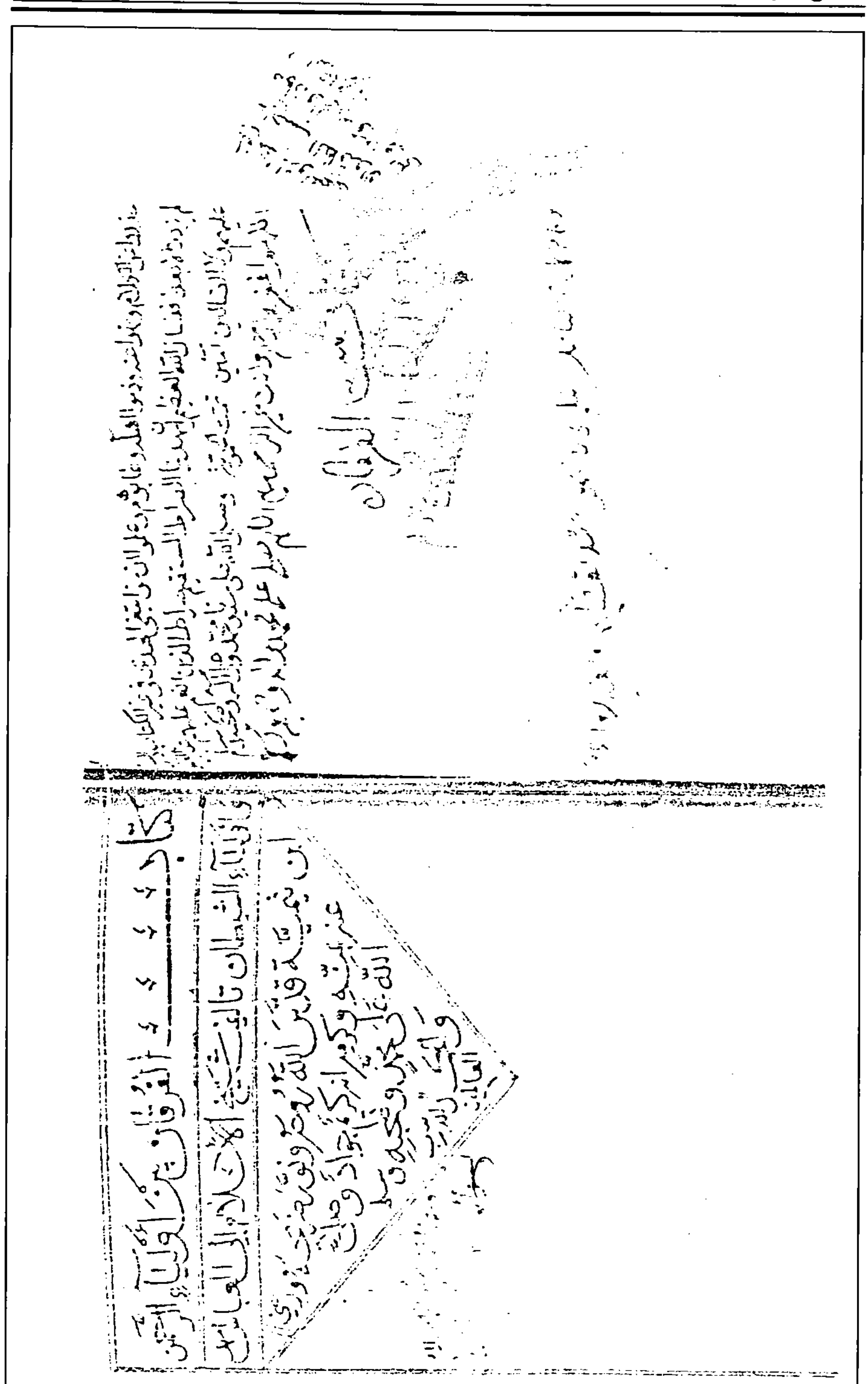
حديث اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله أورده شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب الفرقة بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان وعزاه إلى الترمذي عن أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعاً وقال قال الترمذي حديث حسن وأورده ابن تيمية في معرض الاحتجاج به ولم يتكلم به كذا في حواشي الفوائد الموضوعات

الصفحة الأولى من المخطوطة (ب)

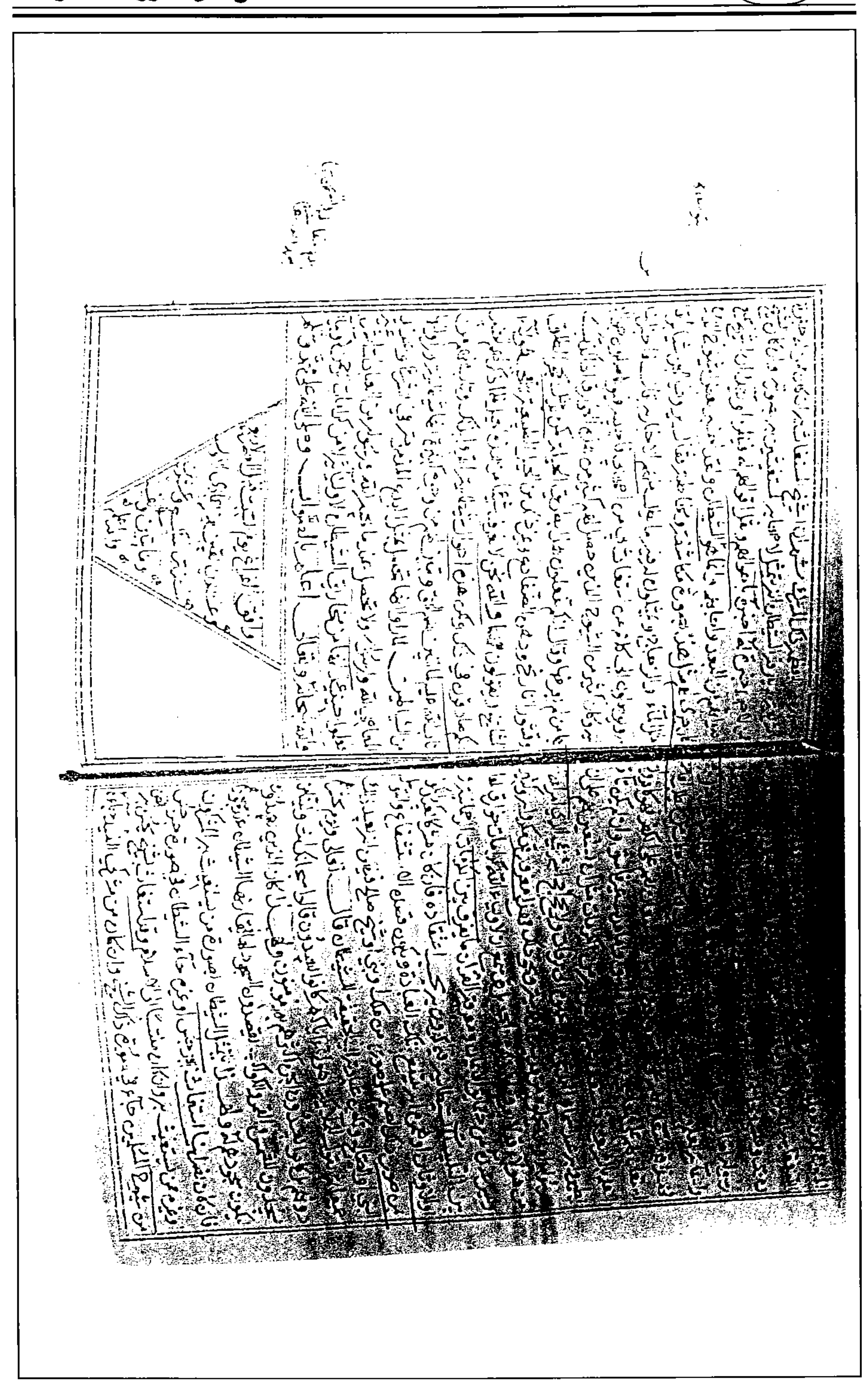
الذين حصل لهم كثير من هذه الخوارق إذا كذب بها من لا يعرفه وقال إنكم تفعلون
ذلك بطريق الحيلة كما تدخل النار بحجر الطلق وقشور النارنج ودهن الضفادع
وغير ذلك من الحيلة الطبيعية يتعجب هؤلاء المشايخ ويقولون والله لا نعرف
شيئا من هذه الحيل فلما ذكر لهم الخبير أنكم صادقون في ذلك ولكن هذه أحوال
شيطانية أقروا بذلك وتاب منهم من تاب لما تبين لهم الحق وظهر لهم من
وجوه أنها من الشيطانية ورأوا أنها من الشياطين لما رأوا أنها تحصل مثل البدع
المذمومة في الشرع وعند المعاصي لله تعالى ورسوله ولا تحصل عند ما يحبه الله تعالى
ورسوله من العبادات الشرعية فعلموا حينئذ أن هذا من مخاريق الشيطان
لأوليائه لا من كرامات الرحمن لأوليائه تمت الرسالة بعون الله تعالى
على يد العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة ربه الغني
محمد بن الحاج علي غفر الله له ولوالديه
ولمن دعا لهم بالخير آمين
بحرمة سيد المرسلين
والحمد لله رب العالمين

سنة ١١١٣ شعبان

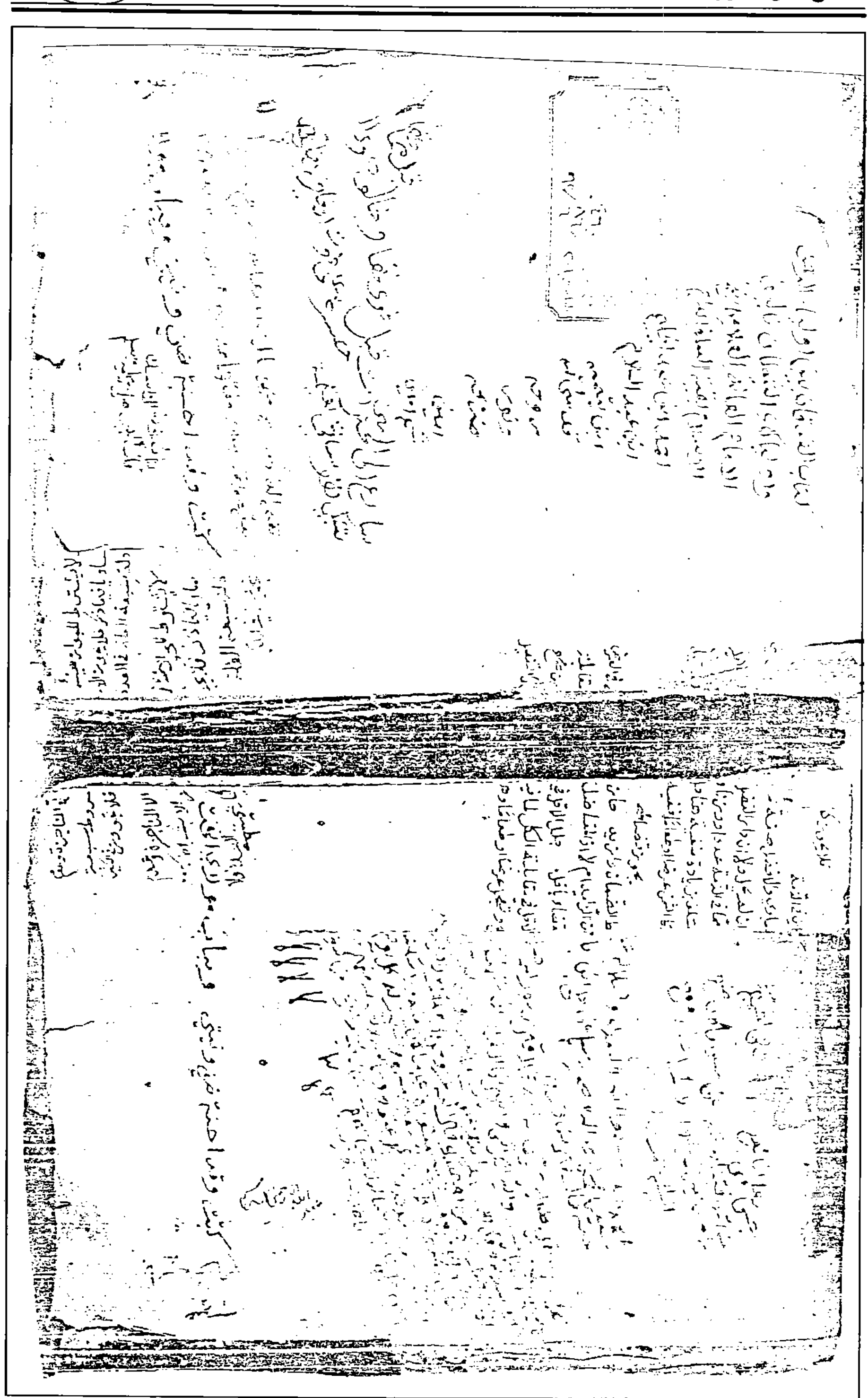
الصفحة الأخيرة من المخطوطة (ب)



الصفحة الأولى من المخطوطة (جـ)

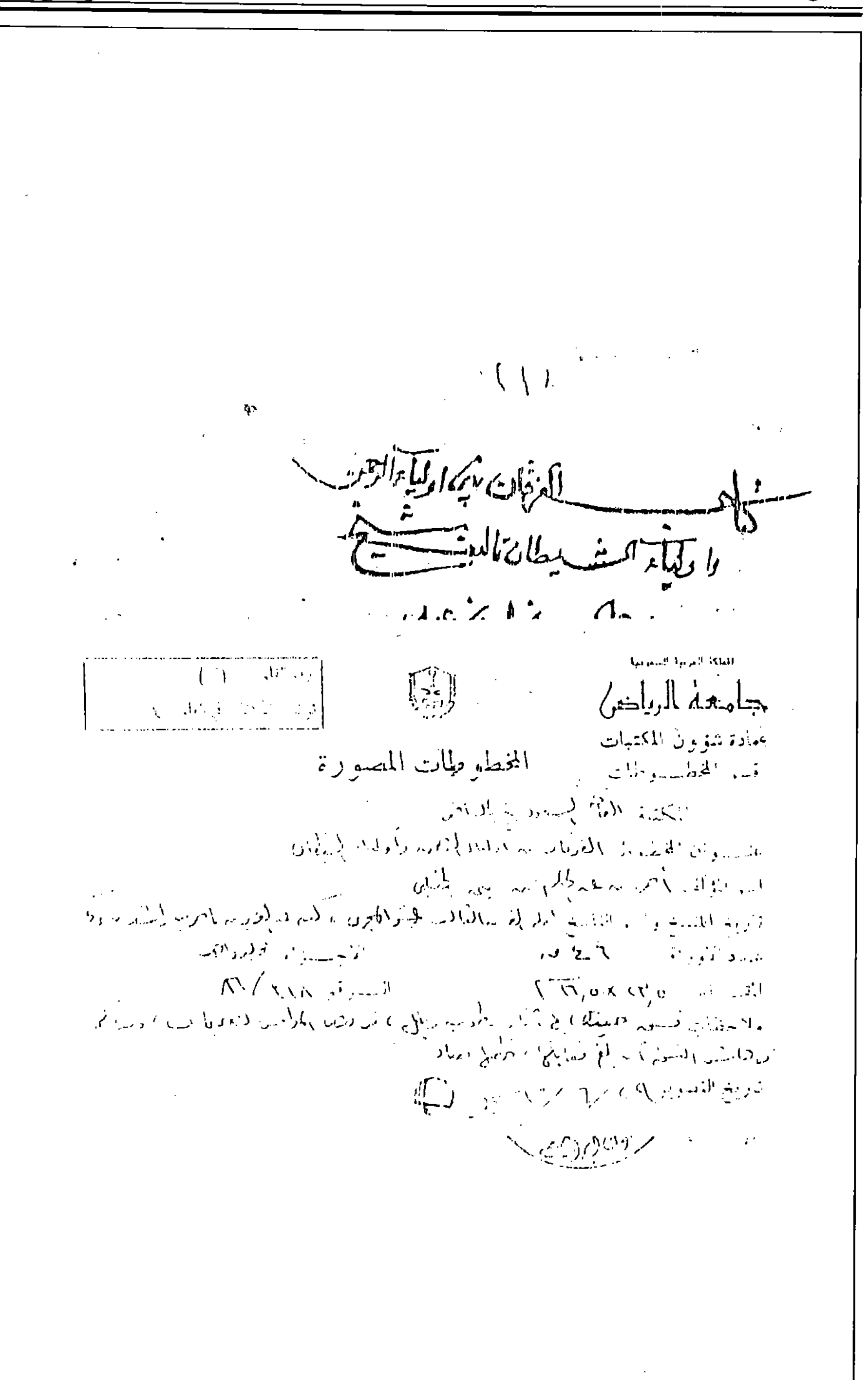


الصفحة الأخيرة من المخطوطة (جـ)



الصفحة الأولى من المخطوطة (د)

الصفحة الأخيرة من المخطوطة (د)


كتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان

جامعة الرياض

عمادة شؤون المكتبات

المخطوطات المصورة

الصفحة الأولى من المخطوطة (هـ)

الصفحة الأخيرة من المخطوطة (هـ)



كتاب الفرقان بين أوليا الرحمن
وأوليا الشيطان تأليف
٢٩٨٩
الشيخ الإمام العالم العامل العلامة
تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم
ابن عبد السلام بن تيمية
الحراني الحنبلي تغمده الله
برحمته وأسكنه فسيح
جنته بمحمد وآله
وصحبه

الحمد لله رب العالمين وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
وكتب في ليلة يسفر صباحها في الثلث الأخير من ليلة الثلاثاء
الرابع عشر من شهر رجب الفرد الحرام سنة [illegible]
الخط يبقى زمانا بعد كاتبه وصاحب الخط تحت الأرض مدفونا
يا رب اغفر لعبد كان كاتبه يا قاري الخط قل آمين آمينا
حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه أنيب

الصفحة الأولى من المخطوطة (و)

الشيطان في صورة من يعظمه [illegible] كان نصرانيا استغاث بصورة
بجرجس أو غيره جاء الشيطان في صورة جرجس أو غيره ممن يستغيث به وإن كان
منتسبا إلى الإسلام وقد استغاث بشيخ يحسن به الظن من شيوخ المسلمين جاء في
صورة ذلك الشيخ وإن كان من مشركي الهند جاء في صورة من يعظمه ذلك المشرك
ثم إن الشيخ المستغاث به إن كان ممن له خبرة بالشريعة لم يعرفه الشيطان أنه
يتمثل لأصحابه المستغيثين وإن كان الشيخ ممن لا خبرة له أخبره بأقوالهم ونقل أقوالهم
له فيظن أولئك أن الشيخ سمع أصواتهم من البعد وأجابهم وإنما هو بتوسط الشيطان
ولقد أخبر بعض الشيوخ الذين يجري لهم مثل هذه الصورة [illegible] ويخاطبه فقال
يريني الجن شيئا براقا مثل الماء والزجاج ويمثلون له فيه ما يطلب منه الإخبار
به قال فأخبر الناس به ويوصلون إلي كلام من استغاث بي من أصحابي
فأجيبه فيوصلون جوابي إليه وكان كثير من الشيوخ الذين حصل لهم كثير من
هذه الخوارق إذا كذب بها من لم يعرفها وقال إنكم تفعلون هذا بطريق
الحيلة كما يدخل النار بحجر الطلق وقشور النارنج ودهن الضفادع وغير ذلك
من الحيل الطبيعية يتعجب هؤلاء المشايخ ويقولون والله نحن لا نعرف شيئا
من هذه الحيل فلما ذكر لهم الخبير أنهم لصادقون في ذلك ولكن هذه الأحوال
الشيطانية أقروا بذلك وتاب منهم من تاب الله عليه لما تبين لهم الحق
وتبين لهم من وجوه أنها من الشياطين ورأوا أنها من الشياطين
رأوا أنها تحصل بمثل البدع المذمومة في الشرع وعند المعاصي لله ورسوله
ولا تحصل عند ما يحبه الله ورسوله من العبادات الشرعية فعلموا
حينئذ أنها مخاريق الشيطان لأوليائه لا من كرامات الرحمن
لأوليائه والله أعلم بالصواب

وافق الفراغ من نسخ هذه النسخة المباركة النافعة
في تاسع عشرين شهر رجب الفرد الحرام سنة تسع [illegible] على يد كاتبها
الفقير رحمة ربه الوهاب أحمد بن عبد الله بن محمد بن خطاب [illegible]
عامله الله بلطفه الخفي في الدنيا والآخرة [illegible]
وصلى الله على محمد وآله وصحبه [illegible]

الصفحة الأخيرة من المخطوطة (و)